طرق جمع البيانات * اختيار العينات

الملاحظة

1. مقدمة:

استخدمت الملاحظة من القدم، من خلال ملاحظة الطبيعة، ما يطرأ عليها من تغيرات، وتختلف الملاحظة العادية عن الملاحظة العلمية، حيث يلعب العقل الدور الأكبر في إيجاد العلاقات بين الظواهر، وهي لا تقتصر على الحواس بل تتعداه إلى أدوات علمية للقياس، وتصلح الملاحظة في تلك المواقف التي يخجل أو يرفض فيها المبحوث عن إعطاء معلومات للباحث.

2. أنواع الملاحظة: (غرايبة ، ص 51)

يمكن تقسيم الملاحظة بالنسبة لدرجة الضبط إلى:

1.2 ملاحظة بسيطة: Simple observation

هي الملاحظة غير المظبوطة، حيث يتم ملاحظة الظواهر والأحداث بصفة تلقائية دون إعداد مسبق، ودون استخدام الأدوات العلمية الدقيقة للتسجيل والتصوير.

تفيد الملاحظة البسيطة في الدراسات الاستطلاعية من اجل جمع بيانات أولية تمهيدا لدراسة معمقة ومضبوطة في المستقبل.

2.2 ملاحظة منظمة: Systematic Observation

يتم اتباع مخططا مسبقا، من حيث الزمان والمكان، ويتم الاستعانة بالمسجلات الصوتية والكامرات، وذلك بهدف جمع بيانات دقيقة.

3. العوامل المساعدة على الملاحظة الجيدة:

- تحديد الجوانب الي يجب ملاحظتها مسبقا، والظواهر التي تستحق التسجيل.

- لا بد أن لا يقتصر الباحث على مشاهدة الأمور المقرر مسبقا ملاحظتها، بل يجب أن يتحسس ويسجل نشاطات أخرى قد تكون على علاقة بمشكلة البحث.

- لا بد من اعتماد طريقة موحدة، وواضحة لتسجيل النتائج، حتى يمكن الاستعانة بالعديد من المساعدين لجمع النتائج.

- تسديل بيانات رقمية للظواهر و أخرى على شكل وصفي، وتسجيل بعض التفسيرات لها في نفس وقت حدوثها.

- لا بد من ترتيب الظواهر بشكل مستقل، من أجل تقسيم صحيح، والابتعاد عن الخلط في ظاهرتين وصفاتهما.

- يجب التدريب على الآلة التي تسجل بواسطتها الظاهرة، وهذا من أجل ربح الوقت، وتسجيل نتائج أكثر دقة، خاصة إذا كان هناك فريق من الباحثين الذين يقومون بتسجيل الظاهرة على آلات مختلفة، وبالتالي تقليل الفارق بينهم.

4. ملاحظة الظواهر وتفسيرها:

على الباحث الأمين تسجيل الملاحظات كما حدثت في الواقع، وعدم إعطاء تفسيرات أولية قبل جميع البيانات الإحصائية، كما يبتعد الباحث عن تقديم تفسيرات ذاتية للأحداث وعليه تسجيل أفعال الأشخاص كما تحصل، وبالكلمات الواردة مباشرة.

5. تسجيل الملاحظة:

إن الكيفية والوقت اللذين يتم بهما تسجيل الملاحظة يلعبان دورا هاما في نجاحها أو فشلها، وقد تملي طبيعة الموقف أن يقوم الباحث بأسلوب التسجيل من أجل استخدام آلات التصوير التي يمكن الرجوع إليها من طرف باحثين آخرين، لكن هذه الطريقة لا يمكن فعلها في كل مرة، وبالتالي يمكن تدوين رؤوس أقلام أو الانسحاب من فترة لأخرى من أجل تدوين الملاحظات والعودة مرة أخرى.

6. تدريب القائمين بالملاحظة:

يعتبر الشخص الذي يقوم بالملاحظة من بين المتغيرات الهامة، فهو عبارة عن أداو قياس وبالتالي على الباحث أن يشرح الدراسة وأهدافها، والجوانب المهمة فيها، والطريقة التي يجب بها جمع البيانات.